Journal Of the Iraqia University 62-2(30-9) September(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

سـورة الفـاتحة دراسة موضوعية -

د. شهد عطوان المالكي

(الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بالكلية الجامعية بأضم بجامعة أم القرى)

Al-Fatihah - Objective study

Dr.. Shahd Atwan al-Maliki
(Assistant Professor in the Department of Arabic Language at Adham University College at Umm Al-Qura University)
sasmalki@uqu.edu.sa

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.272

Abstract

This research is concerned with an objective study of Surat Al-Fatihah, and aims to study the verses of Surat Al-Fatihah in an objective interpretation, and to find out some of the precursors of the surah, such as its names, its merits, etc. I have followed in this research the inductive approach in collecting information and sayings from the interpretations of the advanced and later, and the deductive method in the comparison between words and weighting, and the objective study of Surat Al-Fatihah from the first verse to the end of the surah arranged according to its sequence, and I relied in my research on some analysis and discussion when mentioning the axis or Topic. And I concluded with several conclusions, the most important of which are: The scholars differed as to its revelation, and saying its makkah is the most correct saying. The main focus and main goal of the surah is the determination of servitude to God Almighty. The topics of Surat Al-Fatiha can also be summarized in four main themes that fall under them, namely: (the nodal axis, the devotional axis, the methodological axis, and the legal or narrative axis). As for the most prominent research recommendations: Collecting the Surah's Taif and its accurate conclusions, and dividing them into jurisprudential, doctrinal, educational and other conclusions. Key words: Al-Fatihah - Mother of the Qur'an - An objective study - The opening of the book.

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة سورة الفاتحة دراسة موضوعية، ويهدف إلى دراسة آيات سورة الفاتحة تفسيرًا موضوعياً، والوقوف على بعض مقدمات السورة كأسمائها وفضلها ونحو ذلك، وبيان الأحكام واللطائف المستنبطة من الآيات. وقد سلكت في هذا البحث المنهج الإستقرائي في جمع المعلومات والأقوال من تفاسير المتقدمين والمتأخرين، والمنهج الاستنباطي في المقارنة بين الأقوال والترجيح، والدراسة الموضوعية لسورة الفاتحة من الآية الأولى إلى نهاية السورة مرتبة حسب تسلسلها، واعتمدت في بحثي على شيء من التحليل والمناقشة عند ذكر المحور أو الموضوع. وخلصت إلى عدة نتائج من أهمها: اختلف العلماء في نزولها، والقول بمكيتها أصح الأقوال. محور السورة الأساسي وهدفها الرئيس هو تقرير العبودية لله تعالى. كما يمكن إجمال موضوعات سورة الفاتحة في أربعة محاور رئيسية يندرج تحتها موضوعات وهي: (المحور العقدي، والمحور العبادي، والمحور المنهجي، والمحور الاعتباري أو القصصي) . وأما أبرز التوصيات البحثية: جمع لطائف السورة واستنباطاتها الدقيقة وتقسيمها إلى استنباطات فقهية وعقدية وتربوية وغيرها الكلمات المفتاحية: الفاتحة _أم القرآن _ دراسة موضوعية _ فاتحة الكتاب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحابته الكرام وتابعية بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :إن أعظم كتاب كتاب الله جل وعلا، وأعظم سورة في هذا الكتاب سورة الفاتحة؛ فهي بالنسبة كالمقدمة أو الخطبة له، والقرآن شرح لها؛ وقد اشتملت هذه السورة المباركة على قصرها مقاصد القرآن وأصول الدين ولذلك سميت أم القرآن والمرجع للشيء يسمى "أُمًّا".وسورة الفاتحة من السور التي وقف عليها المفسرون كثيراً فمنهم من كان المقلّ المـُدلّ، ومنهم من كان المكثر غير الممل ، ولقد جاء هذا البحث، يدرس هذه السورة دراسة موضوعية ، وأسميته: (سورة الفاتحة –دراسة موضوعية–) ، وهو بحث وسط لا أدعي فيه الأحاطة الكاملة بكل مافيها، ولا الأختصار الشديد الذي لا يفي بالمطلوب، آملة هنا أن يعطي جمعي وتحليلي خشوعاً وتأملاً وتدبراً لهذه السورة .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تعود أهمية هذا الموضوع لصلته بالقرآن الكريم فهو يناقش أهم سورة فيه وهي سورة الفاتحة , وإظهار الوحدة الموضوعية ومقاصد السورة .

٢- فهم السورة القرآنية من جميع جوانبها التفسيرية والموضوعية يزيد في تدبر الإنسان للقرآن.

٣- معرفة الأحكام الفقهية واللطائف المستنبطة من الآيات والوقوف على هدايات السورة الكريمة.

أهداف البحث :

١- الوقوف على بعض مقدمات السورة كأسمائها وفضلها ومقاصدها ونحو ذلك .

٢- دراسة آيات سورة الفاتحة تفسيرًا موضوعياً .

٣- بيان الأحكام واللطائف المستنبطة من الآيات في سورة الفاتحة.

الدراسات السابقة :

١-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: إعداد نخبة من العلماء، بإشراف أ. د. مصطفى مسلم، من جامعة الشارقة ، عام ١٤٣١ هـ ، ذكر فيه اسماء السورة وفضائلها ، وعدد آياتها ووقت نزولها ، و سبعة من موضوعات سورة الفاتحة ، وذكر محور السورة وهو بيان طريق العبودية لله ، ثم ذكر التفسير الإجمالي للسورة، ثم الهدايات والحكم .

٢-الوحدة الموضوعية في سورة الفاتحة: د. طه عابدين حمد ، من كلية الدعوة بجامعة أم القرى، ذكر المعنى العام للسورة ، والمناسبات فيها ، والوحدة الموضوعية فيها ، ثم ذكر تحتها الموضوع الرئيسي للسورة وهو تحقيق العبودية الخالصة لله ، ثم ذكر ثلاثة فروع للسورة وهي: التعريف بالمعبود الحق ، والتعريف بكيفية عبادة الله ، وبيان مآل من عبد الله ومن أعرض .

ومن خلال المنهج المتبع في المصدرين السابقة يظهر الفرق بينها وبين التقسيم الذي وضعته .

منهج البحث:

١- المنهج الإستقرائي في جمع المعلومات والأقوال من تفاسير المتقدمين والمتأخرين .

٢- والمنهج الاستنباطي في المقارنة بين الأقوال والترجيح .

٣- الدراسة الموضوعية لسورة الفاتحة من الآية الأولى إلى نهاية السورة مرتبة حسب تسلسلها .

٤- ذكرت الموضوعات الظاهرة أو المشهورة الواضحة في سورة الفاتحة فالسورة تحوي الكثير من الموضوعات التي تملأ مئات الصفحات والتي لا يستوعبها هذا البحث المختصر .

٥- عند ذكر آية من سورة الفاتحة فإني لاأشير لاسم السورة أورقمها نظراً لكثرة تكررها.

٦- وَثَّقْت المادة العلمية في البحث كما يلي:

- عَزْو الآيات إلى سورها في القرآن الكريم، والاعتماد على الرسم العثماني في كتابتها.
- تخريج الأحاديث بإحالتها إلى مصادرها ، وبيان حكم العلماء عليها.
- إحالة الآثار والأقوال المختلفة إلى مصادرها بذكر الجزء – إن وُجد – ورقم الصفحة.
- ضبط ما يحتاج إلى ضبطٍ بالشكل ويُشكِلُ فِهمه ، وضبط ما يستقيم به الكلام .

خطة البحث:

المقدمة: وتشتمل على : (بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وتوضيح مشكلة وأهداف دراسة الموضوع ، والدراسات السابقة ، وذكر خطة البحث ومنهجه)التمهيد : بين يدي السورة :أولاً : أسماء السورة وسبب تسميتهاثانياً : فضائلُ السُورةِ وخصائصها ثالثاً: نوع السورة من حيث المكِّي

والمَدَني رابعاً: **عدد آياتها** وكلماتها وحروفهاخامساً: المناسبات في السورة سادساً : الهدف الرئيسي للسورة المبحث الأول : المحور العقدي المبحث الثاني : المحور العبادي المبحث الثالث : المحور المنهجي المبحث الرابع : المحور الاعتباري أو القصصي .المبحث الخامس : الفوائد العلميَّة واللَّطائف .الخاتمة : وفيها أذكرُ أهمَّ النتائج والتوصيات .الفَهَارس العلمية : وتتضمَّن :فِهْرِس المصادر والمراجع فِهْرِس الموضوعات .التمهيد بين يدي السورةويحتوي على :أولاً : أسماء السورة وسبب تسميتها .ثانياً : فضائلُ السُّورةِ وخصائصها . ثالثاً: نوع السورة من حيث المكِّي والمَدَني .رابعاً: **عدد آياتها** وكلماتها وحروفهاخامساً: المناسبات في السورة .سادساً : الهدف الرئيسي للسورة .

أولاً : أسماء السورة وسبب تسميتها:

سورة الفاتحة لها أسماء كثيرة ، وهذا يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى وقد حصرها السيوطي فبلغت مسمياتها خمساً وعشرون اسماً [١]، بعضها أسماء توقيفية والبعض أسماء اجتهادية ، فقد ذكر أنه لم يثبت في السنة الصحيحة من أسمائها إلا فاتحة الكتاب أوالسبع المثاني وأم القرآن أو أم الكتاب[٢]، وسأكتفي بذكر التوقيفية، أما الاجتهادية سأذكرها إشارة منعاً للإطالة.

فأسمائها التوقيفية هي :

١- فاتحة الكتاب : عن ابن عباس قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: "هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته" [٣]، قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): "وسميت بذلك لأنه يفتتح بكتابتها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة، وقيل: لأنها أول سورة نزلت، وقيل: لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ"[٤] .

٢-أم الكتاب وأم القرآن : قال ﷺ : (أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)[٥]وسميت بذلك لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة [٦] .

٣-السبع المثاني: قال ﷺ : (أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)[٧] ، وفي

سبب تسميتها قيل: سبعًا، لأنها سبع آيات[٨]، والمثاني: لأنها تتكرر تلاوتها في الصلاة، أو لتكرار نزولها[٩]، قال ابن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ): "والمعنى آتيناك السبع الآيات التي تثنى في كل ركعة" [١٠].أما أسمائها الاجتهادية فهي :القرآن العظيم [١١] – الوافية [١٢] – سورة الكنز [١٣] – الكافية [١٤] – الأساس [١٥] – الحمد[١٦] – الشكر [١٧] – الشفاء والشافية والرقية [١٨] – سورة الصلاة [١٩] – سورة الدعاء[٢٠] – سورة السؤال أو تعليم المسألة [٢١] – سورة المناجاة [٢٢] – سورة التفويض [٢٣] .

ثانياً : فضائلُ السُّورةِ وخصائصها :

ورد في فضل سورة الفاتحة أحاديث متعددة تدل على عظيم شأنها وكبير أجرها ومن فضائلها:

١- سورة الفاتحة نور لقارئها ولا يقرأ منها عبدٌ حرفاً إلا أوتيه، وفُتح لها باب خاص ونزل بها ملك خاص غير جبريل عليه السلام، روى الإمام مسلم عن ابن عباس أنه قال: (بينما جبريل قاعد مع النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال : هذا الملك ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشر بنورين قد أوتيتهمالم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب ، وخواتيم البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته) [٢٤] .

٢- أنها لم ينزل في الكتب السماوية سورة مثلها ولا أعظم منها، قال النبي ﷺ: "والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته" [٢٥] .

٣- أنها أفضل وأعظم سورة في القرآن، فعن أبي سعيد بن المعلى(ت: ٧٤ هـ)، قال: قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال: "نعم، الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته"[٢٦] .

٤- أنها ركن من أركان الصلاة ، لا تصح الصلاة إلا بها، قال رسول الله ﷺ: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة"[٢٧] .

٥- أنها تكفي ولا يكفي غيرها عنها، فعن عطاء، قال: قال أبو هريرة (ت: ٥٧ هـ) : «في كل الصلاة يقرأ، فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسمعناكم، وما أخفى منا، أخفينا منكم» فقال له رجل: إن لم أزد على أم القرآن؟ فقال: «إن زدت عليها فهو خير، وإن انتهيت إليها أجزأت عنك»[٢٨] .

٦- أنها رقية ويُستشفى بها من المرض والحمى والعين ومن كل سم وداء ، فعن أبي سعيد الخدري، قال: نزلنا منزلا، فأتتنا امرأة فقالت: إن سيد الحي سليم، لدغ، فهل فيكم من راق؟ فقام معها رجل منا، ما كنا نظنه يحسن رقية، فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطوه غنما، وسقونا لبنا، فقلنا:

أكنت تحسن رقية؟ فقال: ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب قال فقلت: لا تحركوها حتى نأتي النبي ﷺ ، فأتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له، فقال: «ما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهم معكم»[٢٩] .

٧- الفاتحة قسمة الله تعالى لعباده ، فعن أبي هريرة (ت: ٥٧ هـ) قال : سمعت رسول الله يقول: قال الله تعالى : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين}[الفاتحة:٢] قال الله تعالى : حمدني عبدي ، و إذا قال العبد : {الرَّحْمنِ الرَّحِيم}[الفاتحة:٣] قال الله تعالى : أثنى علي عبدي ، و إذا قال العبد : {مَالِكِ يَوْمِ الدِّين}[الفاتحة:٤] قال : مجدني عبدي ، و قال مرة : فوض إلي عبدي . و إذا قال : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}[الفاتحة:٥] قال : هذا بيني و بين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل . فإذا قال : {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}[الفاتحة:٦] قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل) " [٣٠] .

ثالثاً : نوع السورة من حيث المكّي والمَدني

اختلف العلماء في نزولها على أقوال :

القول الأول: ذهب أكثر العلماء إلى أنها نزلت بمكة ، ومن ثم فهي مكية [٣١] .

القول الثاني: أنها نزلت بالمدينة[٣٢]. قالَ الشَّوْكَاني (ت: ١٢٥٠ هـ) : "واستدلّ من قال إنّها نزلت بالمدينة بحديث أبي هريرة (ت: ٥٧ هـ) : "رنّ إبليس حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة"[٣٣].

القول الثالث: أنها نزلت مرتين، مرة بمكة حين فرضت الصلوات الخمس، ومرة بالمدينة حين حولت القبلة، قال البغوي(ت:٥١٦ هـ):"قال الحسين بن الفضل: سميت مثاني؛ لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون ألف ملك"[٣٤] ، وهذا القول من الجمع بين القولين الأول والثاني .

القول الرابع: أنها نزلت نصفين : نصفها بمكة ونصفها بالمدينة [٣٥] .

والقول بمكيتها أصح الأقوال ، واسْتُدل على مكيتها بأدلة :

الدليل الأول: قال السيوطي(ت:٩١١هـ): "واستدل لذلك بقوله: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم} وقد فسرها بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها إذ يبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل، وبأنه لاخلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية "[٣٦] .

الدليل الثاني: محال أن تفرض الصلوات ولا ينزل ما هو تمامها فقد قال النبي ﷺ : "من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، فهي خداج" [٣٧]. فغير جائز أن تفرض علينا الصلوات ولا ينزل ما يزيل عنها النقص، ولا يعقل أن يكون الرسول ﷺ بمكة يصلي ثلاثة عشر سنة بلا فاتحة الكتاب، ولم يرد أنه كانت في الإسلام صلاة بغير الفاتحة .

رابعاً : عدد آياتها وكلماتها وحروفها .

أولاً : عدد آيات سورة الفاتحة .

القول الأول: أنها سبع آيات، قَال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): (وهي سبع آيات بالاتفاق)[٣٨].

القول الثاني: أنها ست آيات ، قال ابن عطية (ت: ٥٤١ هـ) : "إلا ما روي عن حسين الجعفي أنها ست آيات، وهذا شاذ لا يعول عليه"[٣٩] .

القول الثالث: أنها ثمان آيات ، قال ابن عطية (ت: ٥٤١ هـ) : "روي عن عمرو بن عبيد أنه جعل إياك نعبد آية، فهي على عده ثماني آيات، وهذا أيضا شاذ"[٤٠] .والصحيح: أنها سبع آيات بالاتفاق ، والدليل قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم}[الحجر:٨٧] ، كما أن الحديث النبوي: (قسمت الصلاة ...) يؤكد ذلك[٤١] ومع اتّفاق العلماء على أنّها سبع آيات إلا أنّهم اختلفوا في عدّ البسملة آية من الفاتحة على قولين :

القول الأول: البسملة آية من الفاتحة، وهو قول الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)[٤٢] ، ورواية عن أحمد (ت: ٢٤١ هـ) [٤٣]. والدليل: حديث أبي هريرة : (إذا قرأتم {الْحَمْدُ للهِ} فاقرءوا : {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم}؛ إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها)[٤٤] .

والقول الثاني: لاتعدّ البسملة آية من الفاتحة، وهو قول أبي حنيفة(ت:١٥٠هـ)[٤٥] ، ومالك (ت: ١٧٩هـ)[٤٦] ، ورواية عن أحمد(ت: ٢٤١ هـ)[٤٧] . وهؤلاء يعدّون (أنعمت عليهم) رأس آية .

والدليل: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون بـ {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين}لايذكرون {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم} في أول قراءة ولا في آخره" [٤٨].

والصحيح: أنَّ هذه المسألة راجعة إلى علم عدّ الآي، وهو أنَّ علماء العدِّ اختلفوا في عدِّ البسملة في سورة الفاتحة[٤٩]، فكلا القولين صحيحة، قال ابن تيمية: "كلا القولين حق؛ فهي منها من وجه، وليست منها من وجه، والفاتحة سبع آيات من وجه تكون البسملة منها فتكون آية. ومن وجه لا تكون منها فالآية السابعة { أَنعَمتَ عَلَيهِمْ}؛ لأن البسملة أنزلت تبعاً للسور" [٥٠] .

ثانياً : عدد كلمات سورة الفاتحة .

القول الأول: أنها خمس وعشرون كلمة، قال الدَّاني (ت: ٤٤٤هـ) : "وكلمها خمس وعشرون كلمة ككلم أرأيت" [٥١] .

القول الثاني: أنها سبع وعشرون كلمة ، قال الخازن (ت: ٧٤١هـ) : "وسبع وعشرون كلمة" [٥٢] .

القول الثالث: أنها تسع وعشرون كلمة، قالَ عمرُ بنُ عليٍ الحنبليُ (ت: قبل ٧٧٥هـ) : "وتسع وَعِشْرُونَ كلمة" [٥٣].

ثالثاً : عدد حروف سورة الفاتحة:

القول الأول : أنها مائة وثلاثة عشر حرفًا [٥٤] .

القول الثاني: أنها مائة وعشرون حرفًا [٥٥].

القول الثالث: أنها مائة وثلاثة وعشرون حرفا[٥٦].

القول الرابع : أنها مائة وأربعون حرفا [٥٧] .

القول الخامس: أنها مائة واثنان وأربعون حرفا[٥٨] .

القول السادس: عدد حروفها مائة وثلاثة وأربعون حرفا[٥٩] .

خامساً : المناسبات في السورة .

١-مناسبة افتتاح القرآن بسورة الفاتحة .

افتتح سبحانه كتابه بهذه السورة؛ لأنها جمعت مقاصد القرآن؛ ولذلك كان من أسمائها: أم القرآن، وأم الكتاب، والأساس[٦٠] فصارت كالعنوان للكتاب فهي إجمال ماورد من تفصيل القرآن ، قال السيوطي (ت: ٩١١هـ) : "قال العلماء: إنما افتتح سبحانه كتابه بهذه السورة ; لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن فناسب الافتتاح بها ; لأنها تصير كبراعة الاستهلال وهي الإتيان أول الكلام بما يدل على المقصود على وجه الإجمال، وكالعنوان ... "[٦١] .

٢- المناسبة بين سورة الفاتحة وما بعدها :

أ- عندما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم في خاتمة سورة الفاتحة قيل لهم في افتتاح سورة البقرة بأن ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو ذلك الكتاب ، قال الطبري (ت: ٣١٠هـ) من حديث علي: "الصراط المستقيم كتاب الله"[٦٢] .

ب- أن البقرة تفصيل لمجمل ماجاء في الفاتحة ، قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): "أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له، وإطناب لإيجازه، وقد استمر معي ذلك في غالب سور القرآن، طويلها وقصيرها، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة"[٦٣] .

٣- المناسبة بين خواتيم سورة الفاتحة وسورة البقرة :

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ) : "أن سورة الفاتحة لما ختمت بالدعاء للمؤمنين بألا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالًا، وخُتمت سورة البقرة بالدعاء بألا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وحمل الإصر، وما لا طاقة لهم به تفصيلًا، وتضمن آخرها أيضًا الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين بقوله: { لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ}[البقرة:٢٨٥] فتآخت السورتان وتشابهتا في المقطع، وذلك من وجوه المناسبة في التتالي والتناسق. وقد ورد في الحديث التأمين في آخر سورة البقرة كما هو مشروع في آخر الفاتحة"[٦٤] .

سادساً : الهدف الرئيسي للسورة (تقرير العبودية لله تعالى) .

إن محور السورة الأساسي وهدفها الرئيس هو تقرير العبودية لله تعالى وذلك لعدة أوجه منها :

١-ركزت السورة الكريمة من أولها الى آخر آية فيها على تقرير العبودية لله تعالى، ففيها التوحيد بأنواعه الثلاث الالوهية والربوبية والأسماء والصفات وذلك في الآيات الأولى من السورة ، وتضمنت معاني القرآن العظيم، واشتملت على أصول الدين وفروعه، وتناولت العقيدة، والعبادة، والتشريع، والإيمان بالبعث وبصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة والاستعانة والدعاء، والإرشاد إلى طلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم، وتجنب طريق المنحرفين عن هداية الله تعالى [٦٥] .

٢-كما أن افتتاحية السورة لما كانت عن العبودية له قورنت مع العقائد الفاسدة الأخرى في نهاية السورة. وقد ذكرت السورة أهم عقيدتين فاسدتين وهما عقيدة اليهود والنصارى وذلك من غير تسمية مباشرة .

٣-كما أن الفاتحة قسمة الله تعالى لعباده ، فهي تبدأ بالحمد ثم الثناء ثم تمجيد الله وهي من العبودية لله تعالى ، قال رسول الله ﷺ يقول : (قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين}[الفاتحة:٢] قال الله تعالى : حمدني عبدي ، و إذا قال العبد : {الرَّحْمنِ الرَّحِيم}[الفاتحة:٣] قال الله تعالى : أثنى علي عبدي ، و إذا قال العبد : {مَالِكِ يَوْمِ الدِّين}[الفاتحة:٤] قال : مجدني عبدي ، و قال مرة : فوض إلي عبدي . و إذا قال : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}[الفاتحة:٥] قال : هذا بيني و بين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل . فإذا قال : {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}[الفاتحة:٦] قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل) " [٦٦] .

٤-محاور السورة :

٥-المبحث الأول : المحور العقدي .

٦-المبحث الثاني : المحور العبادي .

٧-المبحث الثالث : المحور المنهجي .

المبحث الرابع : المحور الاعتباري أو القصصي .

المبحث الخامس : الفوائد العلميَّة واللَّطائف .

تـــــوطـئـــــة

سورة الفاتحة من السور التي اشتملت على كل مافي القرآن من مقاصد ومحاور على وجه الإجمال ، ولهذا تسمى أم القرآن فهي تتناول أصول الدين وفروعه، ولذا قال القرطبي (ت: ٦٥٦هـ): "وفي من الصفات ما ليس لغيرها حتى قيل: إن جميع القرآن فيها وهي خمس وعشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن"[٦٧] . ففيها إلمام شامل بالدين الحنيف، ويأتي ذلك في نسق بديع، وتركيب قويم، ولعل ذلك من الأسرار التي جعلت الصلاة لا تتم إلا بقراءة الفاتحة ، ليقرأها المصلي سبع عشرة مرة في اليوم والليلة، متذكرا بها ما حوى القرآن الكريم من مقاصد. وقد ذكر العلماء شيء من المقاصدَ القرآنية التي أظهرتها السورة، منهم:

- الرازي : ذكر أربعة مقاصد فقال: (الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لِلَّه"[٦٨].
- وذكر ابن عاشور ثلاثةَ مقاصد، وهي: الثّناء على اللهِ، والأوامر والنواهي، والوعد والوعيد[٦٩].ويمكن إجمال موضوعات سورة الفاتحة في أربعة محاور رئيسية يندرج تحتها موضوعات وهي:

١-المحور العقدي .

٢-المحور العبادي .

٣-المحور المنهجي .

٤-المحور الاعتباري أو القصصي .

المبحث الأول : المحور العقدي:

أولاً : المناسبة بين الآيات .

أ- المناسبة بين البسملة و قوله: {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين}[الفاتحة:٢] قال البقاعي: "ولما كانت البسملة نوعا من الحمد ناسب كل المناسبة تعقيبها باسم الحمد الكلي الجامع لجميع أفراده فكأنه قيل: احمدوه لأنه المستحق لجميع المحامد، وخصوا هذا النوع من الحمد في افتتاح أموركم لماذكر من استشعار الرغبة إليع والرهبة منه المؤدي إلى لزوم طريق الهدى"[٧٠].

ب-المناسبة بين قوله: {الْحَمْدُ للهِ}وقوله: {رَبِّ الْعَالَمِين}:قال ابن الزبير الغرناطي: "... ثم افتتاحها بحمد الله سبحانه. وقد شرع في ابتداءات الأمور، وأوضح الشرع فضل ذلك وأخذ به كل خطيب ومتكلم"[٧١].

ج- **المناسبة بين قوله:** {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين}و{الرَّحْمنِ الرَّحِيم}:قال البقاعي: "ولما كانت مرتبة الربوبية لا تستجمع الصلاح إلا بالرحمة اتبع ذلك بصفتي {الرَّحْمنِ الرَّحِيم} ترغيباً في لزوم حمده، وهي تتضمن تثنية تفصيل ما شمله الحمد أصلاً"[٧٢] .

د- المناسبة بين قوله: {الرَّحْمنِ الرَّحِيم} وقوله: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّين} :

قال البقاعي: "ولما كان الرب المنعوت بالرحمة قد لا يكون مالكاً وكانت الربوبية لا تتم إلا بالمِلك المفيد للعزة المقرون بالهيبة المثمرة للبطش والقهر المنتج لنفوذ الأمر اتبع ذلك بقوله: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّين} ترهيباً من سطوات مجده"[٧٣] .

ثانياً : البيان والتفسير .

قوله تعالى : {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم} [الفاتحة:١] . ونص التسمية المشروع عند جميع القراء: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم} وهي ثابتة على رأس كل سورة في أكثر المصاحف إلا براءة [٧٤] . و{بِسْمِ اللهِ} : الباء للاستعانة: أي بسم الله أقرأ، أو أتلو، مستعينًا به، ومتبركًا [٧٥] . واختلفوا في اشتقاق الاسم على وجهين: أحدهما: أنه مشتق من السمة , وهي العلامة, وهذا قول الفرَّاء . والثاني: أنه مشتق من السمو , وهي الرفعة لأن الاسم يسمو بالمسمى فيرفعه من غيره [٧٦] .و{اللهِ}: أي المألوه المعبود الذي تعبده الخلائق، وتتأله له محبة وتعظيمًا وخضوعًا له، وفزعًا إليه في الحوائج والنوائب[٧٧] . قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) : "فإن الله سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته لأنه المألوه المعبود الذي تألهه القلوب وترغب إليه، وتفزع إليه عند الشدائد" [٧٨]{الرَّحْمنِ الرَّحِيم}: اسمان من أسماء الله تعالى مشتقان من الرحمة، قال رسول الله ﷺ : «قال الله: أنا الرحمن، وهي الرحم، شققت لها اسمًا من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته»[٧٩] . فالرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة ، والرحم مشتقة من اسمه تعالى «الرحمن» .قوله تعالى: {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين} . والحمد: اختلف في معناه فقيل: وصف المحمود بصفات الكمال مع المحبة والتعظيم، فإن لم يكن مع المحبة كان نفاقًا. قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «الحمد: الإخبار بمحاسن المحمود مع المحبة لها فلو أخبر مخبر بمحاسن غيره من غير محبة لها لم يكن حامدًا، ولو أحبها ولم يخبر بها لم يكن حامدًا»[٨٠] . وقيل: هو الثَّناءُ بمحاسن المحمُود، وهو المشهورُ[٨١] ، فقد ذكر ابن جرير بإسناده عن كعبٍ قال: "مَن قال: الحمدُ لله، فذلك ثناء على الله"[٨٢]. ولكن بين الحمد والثناءِ فرقٌ، فإذا كرر الحمد مرة ثانية سمي ثناء، وإذا كرر ثالثة سمي «تمجيدًا»، لحديث رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين ولعبدي ماسأل..." [٨٣] . فالثناءُ تكريرُ الحمد وتثنيتُه . وقيل هو الشكر: ذكر ذلك بعض أهل العلم، منهم المبرد والطبري [٨٤]والصحيح أن الحمد غير الشكر فالحمد كالمدح نقيضه الذم، والشكر نقيضه الكفران[٨٥]و(رب) في الأصل مأخوذ من التربية للشيء وتنميته، وتبليغه إلى كماله، كما قال: { نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ}[النساء:٢٣] أي اللاتي تربونهن في حجوركم. وهو بمعنى المالك والسيد، كما قال تعالى: {أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا}[يوسف:٤١] أي مالكه وسيده. وفي الحديث: «أن تلد الأمة ربتها»[٨٦]. أي سيدتها. وبمعنى: المعبود حتى لو كان بغير حق، كما قال تعالى: {أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار}[يوسف:٣٩] . وبمعنى القائم على الشيء ومدبره ومصلحه. ومنه قوله: «هل لك عليه من نعمة تربها» [٨٧] أي تقوم بها وتصلحها. وبمعنى صاحب الشي، كما قال : {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون}[الصافات:١٨٠] أي صاحب العزة وكل هذه المعاني حق بالنسبة له تعالى ، فهو تعالى مربي الخلق وخالقهم ومالكهم وسيدهم وهو معبودهم بحق، وهو القيوم على كل شيء[٨٨]و«الرب» بالتعريف لا يطلق إلا على الله تعالى، ورب كذا بالإضافة يطلق عليه وعلى غيره فلزم إذا أريد به غير الله أن يقيد بالإضافة فيقال: رب الدار، ورب الإبل[٨٩]، كما قال يوسف:{اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ}[يوسف:٤٢]. والعالمين: كل موجود سوى الله، وقد جمع ليشمل كل جنس ممن سُمي به، فيعم جميع المخلوقات في السموات والأرض، وما بينهما من الملائكة والإنس والجن والشياطين، والحيوانات والجمادات وغير ذلك من سائر المخلوقات[٩٠] واختلف في معنى العالم على ثلاثة أقوال: أنه ما يعقل، وقيل: الدنيا ومافيها، وقيل: كل ماخلقه الله في الدنيا والآخرة[٩١].وقيل في اشتقاقه، أنه مشتق من العلامة[٩٢] . ويقال إنه مشتق من «العلم» بكسر العين[٩٣]، والقول بأنه مشتق من العلامة هو الأظهر، ويحتمل أنه مشتق منها ومن العلم[٩٤].قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّين}. واليوم في الشرع: مابين طلوع الفجر إلى غروب الشمس[٩٥]. و(الدين) هو الحساب والجزاء على الأعمال خيرها وشرها [٩٦].و{يَوْمِ الدِّين} قيل معناه: يوم الحساب ، وقيل: يوم القضاء ، وقيل: يوم الجزاء. قال السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ): "معنى قوله «مالك» يعني: قاضي وحاكم يوم الدين يعني: يوم الحساب كما قال تعالى: {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}[التوبة:٣٦]، يعني الحساب القيم. وقيل أيضا: معنى يوم الدين، يعني يوم القضاء. كما قال تعالى: {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ}[يوسف:٧٦] يعني: في قضائه وقيل أيضا: يوم الدين أي يوم الجزاء، كما يقال: كما تدين تدان، يعني كما تجازي تجازى به"[٩٧] .

ثالثاً : الموضوعات والمقاصد التي تندرج تحت المحور .

١-الثناء على الله تعالى .

فسورة الفاتحةَ تجمعُ أنواع الذِّكر الثلاثة: الثناء، والولاء، والدُّعاء ، وهذا على الترتيب ، فقوله تعالى :﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ثناء عليه سبحانه. وقوله تعالى :﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾

إعلانٌ بالولاء له سبحانه وقوله تعالى :﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ دعاء وتمجيد لله.

٢-فيها أهم أركان الإيمان وهو: الإيمان بالله تعالى بما يتضمنه من أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

قال السعدي: ""فتضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية يؤخذ من قوله: {رَبِّ الْعَالَمِين}، وتوحيد الإلهية وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من لفظ: (اللَّهِ) ومن قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، وتوحيد الأسماء والصفات وهواثبات صفات الكمال لله تعالى التي أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ {الْحَمْدُ}" [٩٨] .

٣-من أركان الإيمان أيضاً : الإيمان باليوم الآخر .

وهو إثبات المعاد والجزاء على الأعمال، والإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث وسؤال وحشر ونشر وحساب وجنة ونار، وغير ذلك مما فصله القرآن الكريم في العديد من السور والآيات، وهذا في قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. قال السعدي: "وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ وأن الجزاء يكون بالعدل؛ لأن الدين معناه الجزاء بالعدل" [٩٩] .

٤-التعريف بالمعبود الحق .

في قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ .

فالله :هو المألوه المعبود [١٠٠]، والرب: الخالق والرزاق ومربي جميع الخلق بالنعم [١٠١] ، الرحمن الرحيم: اسمان لله فالرحمن تعم الخلق والرحيم تخص المؤمنين[١٠٢] ، ومالك يوم الدين: أي قاضي وحاكم يوم الدين[١٠٣] .

رابعاً : علاقة المحور (العقدي) بالمحور الأساسي للسورة (تقرير العبودية لله) .هذه الآيات كما يتضح من موضوعاتها السابقة الذكر دعت للاعتقاد بالله واختصاصه جل شأنه باستغراق الثناء و الحمد ، كجزء من التعريف به جلت عظمته و اعتقاد أنه المنعم المجازي الذي إليه المرجع و المعاد، فلا شريك له و لا نظير، وتجسد هذا المحور في قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ إلى ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ، وهو المحور العقدي .

المبحث الثاني : المحور العبادي :

أولاً : مناسبة الآية بما قبلها .

المناسبة بين قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ وقوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين} قال البقاعي: "فلما استجمع الأمر استحقاقاً وتحبيباً وترغيباً وترهيباً كان من شأن كل ذي لب الإقبال إليه وقصر الهمم عليه فقال عادلاً عن أسلوب الغيبة إلى الخطاب لهذا مقدماً للوسيلة على طلب الحاجة لأنه أجدر بالإجابة (اياك) أي: يا من هذه الصفات صفاته! (نعبد) إرشاداً لهم إلى ذلك؛ ومعنى (نعبد) كما قال الحرالي: تبلغ الغاية في أنحاء التذلل ، وأعقبه بقوله مكرراً للضمير حثاً على المبالغة في طلب العون {وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}إشارة إلى أن عبادته لا تتهيأ إلا بمعونته وإلى أن ملاك الهداية بيدة: فانظر كيف ابتدأ سبحانه بالذات، ثم دل عليه بالأفعال، ثم رقي إلى الصفات، ثم رجع إلى الذات إيماء إلى أنه الأول والآخر المحيط، فلما حصل الوصول إلى شعبة من علم الفعال والصفات علم الاستحقاق للأفراد بالعبادة فعلم العجز عن الوفاء بالحق فطلب الإعانة"[١٠٤]

ثانياً : المعنى الإجمالي للآيات .

■ قوله تعالى : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}[الفاتحة:٥]قُدم المفعول «إياك» على الفعل فى الموضعين للاهتمام [١٠٥]، ولئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود [١٠٦]، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ [سورة الأنعام: ١٦٤] ، وقُدم أيضًا لإفادة الحصر والاختصاص، لأن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص[١٠٧]. وكرر الضمير «إياك» مرة أخرى للاهتمام [١٠٨]، ولأن ذلك أفصح[١٠٩] . و(نعبد): والعبادة تطلق ويراد بها فعل العبادة وهي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة[١١٠] .

ومعنى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}أي نخصك بطلب العون منك في جميع أمورنا[١١١] .

ثالثاً : الموضوعات والمقاصد التي تندرج تحت المحور العبادي .

١-**توحيد الألوهية وهو إفراد الله بالعبادة.** في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}؛ لدلالة الآية على وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة ، ويسمى أيضاً: توحيد العبادة.

٢-**التكاليف الشرعية في جانب العبادات:** فقد أشار إليه قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}وقد تضمنت هذه الآية عهدًا وثيقًا بين الناس وربهم، يحقق رسالتهم في الوجود ، فلا عبادة إلا لله، ولا توكل إلا على الله، ولااستعانة إلا بالله .

٣-**الإستعانة بالله جل وعلا ، وإطلاقها للتعميم.** فقد قرن الله جل وعلا العبادة بالاستعانةليدل على أن العبد لا يستطيع أن يقوم بأي عبادة إلا بإعانة الله وتوفيقه، فهو إقرار بالعجز عن حمل هذه العبادة، وإطلاق الاستعانة، يقول الشوكاني: "وإطلاق الاستعانة لقصد التعميم"(١١٢).

٤-الإخلاص لله: فلاتصح العبادة إلا إذا كانت خالصة لله تعالى . قال السعدي: "وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}" (١١٣).

٥-**وحدة الأمة:** وذلك في (نعبد، نستعين) فقد وَرَدَ الدعاء بصيغة الجمع ممايدل على الوحدة ولم يرد بصيغة الافراد، وهذا إشارة إلى أهمية الجماعة في الإسلام (١١٤).

٦-**فيها أنفع الدعاء:** وهو طلب العون على مرضاته، وجميع الأدعية مدارها على العبادةوالاستعانة، والعبد لا يوفق للعبادة إلى بطلب العون من الله سبحانه ، قال ابن تيمية : "تأملت أنفع الدعاء: فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رايته في الفاتحة في: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}"(١١٥)

٧-**الشفاء من الشرك والرياء والكبرياء: فالشفاء من الشرك والرياء في قوله:**{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}. والشفاء من العجب والكبرياء **في قوله:** {وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}، قال ابن القيم: "والتحقيق بـ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين} علما و معرفة، وعملا وحالا يتضمن الشفاء من مرض فساد القلب والقصد، فإن فساد القصد يتعلق بالغايات والوسائل، فمن طلب غاية منقطعة مضمحلة فانية، وتوسل إليها بأنواع الوسائل الموصلة إليها كان كلا نوعى قصده فاسدا"(١١٦) .

٨-**الولاء لله سبحانه وتعالى.** فسورة الفاتحةَ تجمعُ أنواع الذِّكر الثلاثة: الثناء، والولاء، والدُّعاء كما ذكر في المحور السابق، وهذا على الترتيب ، فقوله تعالى :{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين} اعترافٌ لله بما له علينا من حقِّ العبادة والاستعانة الخالصتين لوجهه الكريم، وهو إعلانٌ بالولاء له سبحانه .

رابعاً : علاقة المحور (العبادي) بالمحور الأساسي للسورة (تقرير العبودية لله)إن افتقار العبد إلى عبادة ربه تعالى هي العبودية التي لا يعدلها شيء ، فلما كانت العبادة هي الغاية العظمى أرشد سبحانه إلى الاستعانة به عز وجل والتوكل عليه في تحقيق الغاية العظيمة والثبات عليها لتحقيق العبودية له سبحانه ، ولقد دعت السورة الكريمة إلى توجيه العباد بعبادتهم إلى الله وحده ، وأنه لا مألوه بحق سواه فكان ذلك اجتثاثا لجذور الشرك والوثنية، وإرساء لتوحيد الألوهية الذي يعد أهم ما جاء من أجله الدين ، فكانت العلاقة بين هذا المحور والمحور الرئيسي علاقة تلازم لا تنفك عن بعضها ، فعبادة الله والاستعانة به تحقيقاً للعبودية له سبحانه . قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): "وقوله تعالى في الفاتحة: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}وعلم القرآن جمع في الفاتحة وعلم الفاتحة في هذين الأصلين عبادة الله والتوكل عليه، وإذا أفرد لفظ العبادة دخل فيه التوكل فإنه من عبادة الله تعالى... وإذا قرن به التوكل كان مأمورا به بخصوصه"(١١٧) .

المحور الثالث : المحور المنهجي .

أولاً : مناسبة الآية بما قبلها .

المناسبة بين: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين}و {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}: قال البقاعي(ت: ٨٨٥هـ): "ندب إلى اعتقاد العجز واستشعار الافتقار والاعتصام بحوله وقوته، فاقتضى ذلك توجيه الرغبات إليه بالسؤال فقال: {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}تلقيناً لأهل لطفه وتنبيهاً على محل السلوك الذي لا وصول بدونه" (١١٨) .

ثانياً : المعنى الإجمالي للآيات .

[اَهْدِنَا]: فعل أمر معناه الدعاء(١١٩). ومعني الصراط: الطريق المسلوك , والسبيل الواضح مأخوذ من الاسترواط وهو الابتلاع , يبتلع السائر فيه , والماشي عليه: أي يضمه بين جانبيه(١٢٠)وهو المعتدل المستوي , الذي لا اعوجاج فيه , ولا التواء(١٢١) . والمراد بالصراط المستقيم: طريق الحق والأيمان, والدين القيم , ومعرفة ما جاء به الرسول ﷺ عن ربه والعمل به وفق ما جاء في كتاب الله وسنة رسولهﷺ (١٢٢).

ثالثاً : الموضوعات والمقاصد التي تندرج تحت المحور .

١-**الاستقامة:** يقول ابن القيم: "{اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم} يتضمّن بيان أن العبد لاسبيل
له إلى سعادته إلاباستقامته على الصراط المستقيم، وأنه لا سبيل له إلى الاستقامة إلا بهداية ربه له كما لا سبيل له إلى عبادته بمعونته فلا سبيل له إلى الاستقامة على الصراط إلا بهدايته" (١٢٣) .

٢-**الدعاء لله بالهداية، وبيان أكمل الدعاء.** فسورة الفاتحةَ تجمعُ أنواع الذِّكر الثلاثة : الثناء،
والولاء، والدُّعاء ، وهذا على الترتيب يعلمنا آداب الدعاء ، فأولها ثناء عليه سبحانه ، وآخرها دعاء بالهداية في قوله تعالى: {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}. فلما تقدم الثناء على المسئول ناسب أن يعقب بالسؤال كما قال في الحديث: (فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل)(١٢٤)، وهذا أكمل الدعاء بأن يمدح السائل مسئوله، ثم يسأل حاجته وحاجة إخوانه المؤمنين بقوله: {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}؛ لأنه أنجح للحاجة وأنجع للإجابة، ولهذا أرشد الله إليه؛ لأنه الأكمل .

٣-**الشريعة كلها في (الصراط المستقيم) .**

٤-إثبات النبوة؛ لأن الله تعالى أرسل رسله وأنبياءه ليدلوا العباد عليه سبحانه ، فالهداية تكون
من خلال الرسالة والكتب المنزلة على الرسل. قال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) : "وتضمنت إثبات النبوة في قوله: {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}؛ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة" (١٢٥) .

٥-الإيمان بالقدر، والرد على جميع أهل البدع والضلال: ففي الآية إيمان بالقدر ؛ لأن
العبد يطلب الهداية ممن يملكها ، ويعترف بقدرته عليها ، قال السعدي(ت: ١٣٧٦هـ): "وتضمنت إثبات القدر، وأن العبد فاعل حقيقة خلافا للقدرية والجبرية، بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع والضلال في قوله: {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}؛ لأنه معرفة الحق والعمل به"(١٢٦).

٦- سؤال الهداية للجميع: فـ﴿اهدنا﴾ إشارة إلى حرص المؤمن على الدعوة لنفسه وإخوانه.

رابعاً : علاقة المحور (المنهجي) بالمحور الأساسي للسورة (تقرير العبودية لله) .

إن طريق العبودية إلى الله هو في قوله تعالى: (اهدنا) ، وهو المحور المنهجي الذي بينت السورة من خلاله سبيل السعادة الذي هو الصراط المستقيم ، وهو طريق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، الذي من استمسك به حاز نعيم الدنيا و الآخرة ، ومن زاغ عنه باء بالخسران فيهما . فعندما نسأل الله الهداية إلى الصراط المستقيم الموصل إلى مرضاة الله وجنته فإننا نلح على الله بأن نكون على طريق العبودية إليه سبحانه ، فلا نزيغ عنه ، ولا نتبع غيره طريقاً . فالله عز وجل أمرنا بتكرار هذا الطلب والإلحاح فيه، وعرّفنا هذا الصراط بأن دلّنا على من سلكوه

المحور الرابع : المحور الاعتباري أو القصصي :

أولاً : مناسبة الآية بما قبلها .

أ- المناسبة بين قوله: {اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}وقوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ قال البقاعي(ت: ٨٨٥هـ) : "ثم أكد سبحانه وتعالى الإخبار بأن ذلك لن يكون إلا بإنعامه منبهاً بهذا التأكيد الذي أفاده الإبدال على عظمة هذا الطريق فقال: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ فأشار إلى أن الاعتصام به في اتباع رسله"(١٢٧) .

أ- المناسبة بين قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ و ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ :

قال البقاعي(ت: ٨٨٥هـ) : "فقال مخوفاً بعد الترجية ليكمل الإيمان بالرجاء والخوف معرفاً بأن النعمة عامة والمراد منها ما يخص أهل الكرامة: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ أي الذين تعاملهم معاملة الغضبان لمن وقع عليه غضبه"(١٢٨) .

ثانياً : المعنى الإجمالي للآيات .

قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾: هذا الإيضاح والبيان: تفسير للصراط المستقيم(١٢٩), وفي ذلك شهادة له بالاستقامة على ابلغ وجه وأكده(١٣٠). والنعمة في الأصل الحالة التي يستلذها الإنسان من لين العيش والمال ونحوها ، وهي اسم جنس يقع على القليل والكثير, وإذا أضيفت إلى معرفة دلت على الإنعام المطلق التام أي على عموم النعم الدينية والدنيوية والأخروية(١٣١) , كما في قوله: {وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} [المائدة:٣] . والمقصود بالذين أنعمت عليهم: الأنبياء والأولياء (١٣٢)قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ والمغضوب عليهم هم:

اليهود ، والضالين جمع ضال والضلال هو التيه والجهل والبعد عن الحق[١٣٣]، وهم: النصارى ، قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) : «وقال ابن أبي حاتم لا أعلم بين المفسرين في تأويل ذلك اختلافًا»[١٣٤] . وكل من اليهود والنصارى مغضوب عليهم وضالون .

ثالثاً : الموضوعات والمقاصد التي تندرج تحت المحور .

١ – **الصحبة الصالحة والأسوة الحسنة** . في قوله : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [١٣٥] .

فالآية ترشدنا إلى صحبة المستقيمين على الصراط والسير على نهجهم لنيل المرغوب .

٢ – **ثبوت الرسالات والنبوة:** في : ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ . قال ابن القيم: "ففي ذكر المنعم عليهم وهم من عرف الحق واتبعه ، والمغضوب عليهم وهم من عرفه واتبع هواه ، والضالين وهم من جهله ، ما يستلزم ثبوت الرسالة والنبوة؛ لأن انقسام الناس إلى ذلك هو الواقع المشهود، وهذه القسمة إنما أوجبها ثبوت الرسالة"[١٣٦].

٣ – **الشفاء بالراحة والفرحة بسلوك طريق السعداء ، والشفاء من داء الغضب ، والشفاء من داء الجهل والضلالة العمياء** . فالأول يحصل بسلوك الصراط المستقيم من المنعم عليهم ﴿**مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [١٣٧] . **والثاني** بماتضمنه قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[١٣٨]، والثالث بماتضمنه قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[١٣٩] .

٤ – **معارج السعداء ومنازل الأشقياء** . فإن الله وصف كلًا من الطوائف الثلاث بوصف يستلزم الجزاء وسببه بأوجز لفظ في قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾. قال ابن القيم: «وتأمل سرًا بديعًا في ذكر السبب والجزاء للطوائف الثلاثة بأوجز لفظ وأخصره»[١٤٠] .

٥ – **الحديث عن أهل الكتاب وأهل الزيغ والضلال** وهم (غير المغضوب عليهم): اليهود (والضالين) : النصارى ، قال ابن كثير: «وقال ابن أبي حاتم لا أعلم بين المفسرين في تأويل ذلك اختلافًا» [١٤١] .

٦ – إثبات صفة الغضب لله كما يليق بجلاله وعظمته: وهي من الصفات الفعلية المتعلقة بالمشيئة لكن لا يشتق منها اسم فلا يقال: الغضبان أو الغاضب قال تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ۝٧﴾ [١٤٢] .

رابعاً : علاقة المحور (الاعتباري) بالمحور الأساسي للسورة (تقرير العبودية لله).

أوضحت السورة مآل الموحدين المنعم عليهم والواقفين عند حدود الله والآخذين بأحكام شرعه، كما أوضحت عاقبة المشركين المتعدين على حدود الله النابذين لأحكام دينه وهم اليهود والنصارى، وجاء هذا المحور ملخصاً في قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾. فالصراط المستقيم هو وسيلة للنجاة وهو طريق المنعم عليهم فيما مضى من الأنبياء والصالحين ، فسؤال الصراط المستقيم هو سؤال الدين القويم وصراط المنعم عليهم وهي الهداية إلى العبودية لله تعالى ، فهؤلاء قد أنعم الله عليهم بالسعادة في الدنيا والآخرة؛ لأنهم أهل الهداية والاستقامة والطاعة وامتثال الأوامر واجتناب النواهي، والمنعم عليهم هم صفوة البشر الميطعون لله والرسول ، قال تعالى : {وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}[النساء:٦٩] . أما المغضوب عليهم والضالين فقد اجتنبوا طريق الهداية والعبودية لله تعالى ، فاختاروا الضلال على الهدى ، واجتنبوا الصراط المستقيم وهو طريق المنعم عليهم . ومن خلال ذكر الفرق الثلاثة يظهر مآل كل فريق ، فالمنعم عليهم بالهداية مآلهم الرضى والجنة ، ومآل المغضوب عليهم والضآلين الغضب ودخول النار. كما أن افتتاحية السورة لما كانت عن العبودية له قورنت مع العقائد الفاسدة الأخرى في نهاية السورة .

ومن خلال المحاور الأربعة السابقة تظهر العلاقة بينها وبين المحور الرئيسي بشكل عام .

المبحث الثالث : الفوائد العلميّة واللّطائف .

١–مشروعة البداءة باسم الله على كل أمر ديني، أودنيوي، استعانة وتبركًا وتيمنًا[١٤٣] .

٢-إثبات اسمه تعالى «الله» الدال على توحيد الألوهية والعبودية له سبحانه وتعالى .

٣-الفرق بين الله و الإله أن الأول اسم علم للذات المقدسة ذات الباري جل وعلا ، ومعناه المعبود بحق والثاني معناه المعبود بحقٍ أو باطل فهو اسم يطلق على الله تعالى وعلى غيره(١٤٤).

٤-إثبات اسمي الله: الرحمن والرحيم ، وما تضمناه من الصفة. قال السعدي: "(الرحمن الرحيم)

اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة، التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم، فله نصيب منها"(١٤٥).

٥-في تقديم قوله تعالى: [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] على قوله [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] إشارة إلى أن رحمته

تعالى سبقت غضبه، يؤيد ذلك تكرار [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] في البسملة والفاتحة، وهذا مما يبعث في قلب المؤمن الطمأنينة فيلهج بالحمد والثناء لربه الرحمن الرحيم(١٤٦) .

٦-أن ذكر اسم الله عون للعبد على جميع أحواله ، وسبب لحصول الخير، والبركة ، والحصول

على مطلوبه، والنجاة من مرهوبه، بإذن الله تعالى، والسلامة من الشيطان وهمزاته وشروره، وإغاظته ودحره وطرده من أن يحول بين العبد وبين قراءته، ويوسوس له فيها، أو في وضوئه، أو أن يشاركه في أكله وشربه ودخوله وخروجه، وسائر أحواله (١٤٧) .

٧-أن الأحق بالاستعانة والمسألة هو اسم «الرب» ؛ لأن من معانيه المربي الخالق المالك الرازق

المدبر الناصر الهادي. ولهذا كان جل دعاء الأنبياء والصالحين وسؤالهم بهذا الاسم (١٤٨) .

٨-إثبات يوم القيامة , و الرد على من أنكر البعث و المعاد الجسماني والتأكيد على أنه محقق

الوقوع, ولهذا جعله كالموجود القائم في الحال فقال: [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] وخصه بالذكر مع أنه تعالى مالك الدنيا والآخرة معا لانقطاع أملاك الخلائق كلها في ذلك اليوم, ولعظم ذلك اليوم(١٤٩) .

٩-وردت الصيغة بلفظ الجمع «نعبد ونستعين» ولم يقل «إياك أعبد وإياك أستعين» بصيغة

المفرد وذلك للإعتراف بقصور العبد عن الوقوف في باب ملك الملوك فكأنه يقول: أنا يا رب العبد الحقير الذليل، لا يليق بي أن أقف هذا الموقف في مناجاتك بمفردي، بل أنضم إلى سلك المؤمنين الموحّدين فتقبل دعائي في زمرتهم فنحن جميعاً نعبدك ونستعين بك(١٥٠).

١٠- نسبَ النعمة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ [أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ] ولم ينسب إليه الإضلال والغضب فلم

يقل: غضبتَ عليهم أو الذين أضللتَهم وذلك لتعليم العباد الأدب مع الله تعالى، فالشر لا ينسب إلى الله تعالى أدباً وإن كان منه تقديراً (١٥١).

١١- إثبات محاسبة الله للعباد ومجازاته لهم على أعمالهم ، لقوله: [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] (١٥٢) .

١٢- وجوب دعاء الله تعالى والتضرع إليه وسؤاله الهداية، التي هي أجل المطالب لقوله تعالى: [ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦] أي: اهدنا إليه وفيه(١٥٣) .

الخاتمه

الحمد لله حمداً بلا بداية، وثناء عليه ثناء بلا نهاية ، فهذه دراسة مختصرة في تفسير سورة الفاتحة دراسة موضوعية ، أرجو من الله جل وعلا أن تكون قد أحاطت بالموضوع إحاطة مقبولة . وإذا كان ثمَّة نقص أو تقصير في جانب من جوانب هذا البحث، فالكمال لله وحده، والعصمة لنبيه ﷺ، وأرجو أن تكون هذه الدراسة توطئةً لدراسات عسى أن تكون أكثر شموليّة وتفصيلاً .

وقد توصَّلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١-اختلف العلماء في نزول سورة الفاتحة، والقول بمكيتها أصح الأقوال .

٢-محور السورة الأساسي وهدفها الرئيس هو تقرير العبودية لله تعالى .

٣-يمكن إجمال موضوعات سورة الفاتحة في أربعة محاور رئيسية يندرج تحتها موضوعات وهي: (المحور العقدي، والمحور العبادي، والمحور المنهجي، والمحور الاعتباري أو القصصي) .

٤-المحور العقدي ظهر في فاتحة سورة الفاتحة، فلما كانت العبودية لا تكون إلا باعتقاد وقول وفعل جاءت هذه الآيات مشتملة على الاعتقاد .

٥-المحور العبادي في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ فأرشد سبحانه إلى عبادته والاستعانة به عز وجل والتوكل عليه لتحقيق العبودية له سبحانه .

٦-المحور المنهجي في قوله تعالى: [ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦] فطريق العبودية إلى الله هو الصراط المستقيم ، وهو طريق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

٧-المحور الاعتباري والقصصي في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ فالصراط المستقيم هو وسيلة للنجاة وهو طريق المنعم عليهم فيما مضى من الأنبياء والصالحين لتحقيق العبودية لله تعالى .

وأخيرًا: فقد استَرْعى انتباهي موضوع يستحق الإشارة إليه: وهو جمع لطائف السورة واستنباطاتها الدقيقة وتقسيمها إلى استنباطات فقهية وعقدية وتربوية وغيرها .

وصلَّى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ.

٢. اختلاف الأئمة العلماء: لابن هُبَيْرَة بن) ، المحقق: السيد يوسف أحمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

٣. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، دار ابن الجوزي ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ

٤. أسباب نزول القرآن: علي بن أحمد الواحدي، المحقق: كمال بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ

٥. أسرار ترتيب القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، عام النشر : ١٤١٥ هـ .

٧. الإقناع في القراءات السبع: لابن البَاذِش ، الناشر: دار الصحابة للتراث

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي ، دار إحياء التراث العربي، ط: ١ – ١٤١٨ هـ

٩. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .

١٠. البحر المحيط في التفسير: لأبو حيان، المحقق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، ١٤٢٠ هـ .

١١. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ، دار الكتاب العربي، بيروت .

١٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٣. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ

١٤. تفسير القرآن: للسمعاني ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ .

١٥. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي الماوردي ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر –، ١٤١٨ هـ

١٧. تيسير الكريم الرحمن: السعدي ، المحقق: اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط: ١ ١٤٢٠هـ .

١٨. جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري، محقق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٩. جامع الرسائل: لابن تيمية ، المحقق : د. محمد رشاد سالم ، الناشر : دار العطاء – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ .

٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: للبخاري، المحقق :محمد زهير الناصر، الناشر :دار طوق النجاة ، الطبعة :الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ .
٢٢. حجة القراءات: أبو زرعة ابن زنجلة ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني
٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، لسمين الحلبي ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق .
٢٤. دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: عبد النبي الأحمد نكري ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة: ١، ١٤٢١هـ .
٢٥. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الخلوتي , الناشر: دار الفكر – بيروت
٢٦. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
٢٧. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: محمد الهروي، المحقق: مسعد السعدني ، دار الطلائع
٢٨. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث ، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .
٢٩. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي ، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ .
٣٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان الحميرى، المحقق: حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف محمد، الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .
٣١. صفوة التفاسير: محمد الصابوني ، دار الصابوني – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ .
٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات: ابن باز .
٣٣. فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن ، الكويت ، الطبعة: الثانية, ١٤٢٣هـ .
٣٤. الفوائد: لابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ .
٣٥. قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن: للمقدسي ، المحقق: سامي عطا حسن ، الناشر: دار القرآن الكريم – الكويت .
٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، دار الكتاب العربي، ط: ٣ – ١٤٠٧ هـ .
٣٧. اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: سليمان اللاحم ، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .
٣٨. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري ، محمد فواد سزگين ، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة ، الطبعة: ١٣٨١ هـ
٣٩. مجموع الفتاوى: لابن تيمية ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ.
٤٠. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد ابن قيم الجوزية ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ .
٤١. المستدرك على الصحيحين: لابن البيع ، تحقيق: مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية، ١٤١١
٤٢. المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام: لابن تيمية ، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ .
٤٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :لمسلم بن الحجاج ، المحقق :محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٤.معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: لابن الفراء البغوي ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

٤٥.معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ .

٤٦.معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

٤٧.معاني القرآن : يحيى بن زياد الفراء ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى

٤٨.المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة

٤٩.مناهل العرفان في علوم القرآن: للزُّرْقاني ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة .

٥٠.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ابن القاضي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، مكتبة لبنان – بيروت ، الطبعة: ١ – ١٩٩٦م .

Indexul surselor și referințelor

1. Perfecțiunea în științele Coranului: de al-Suyuti, investigatorul: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, editor: The Egyptian General Book Authority, ediție: 1394 AH.
2. Diferența savanților imamilor: de Ibn Hubayrah ibn), anchetatorul: domnul Youssef Ahmed, editor: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Liban / Beirut, Prima ediție: 1423 AH – 2002
3. Îndrumări către adevărata credință și răspuns la oamenii politeismului și ateismului: Saleh Bin Fawzan Bin Abdullah Al-Fawzan, Dar Ibn Al-Jawzi, Ediția a IV-a: 1420 AH.
4. Motivele Revelației Coranului: Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Investigatorul: Kamal Bassiouni Zaghloul, Editor: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Ediția: Primul, 1411 AH
5. Secretele ordinului Coranului: Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, Dar al-Fadila pentru publicare și distribuire
6. Adhwaa al-Bayan în clarificarea Coranului de către Coran: Muhammad al-Amin al-Shanqeeti, editor: Dar al-Fikr pentru Tipărire, editare și distribuție Beirut - Liban, anul publicării: 1415 AH.
7. Persuasiunea în cele șapte recitări: de Ibn Al-Badesh, editor: Dar Al-Sahaba Heritage
8. Anwar al-Tanzil și secretele interpretării: Al-Baidawi, Casa Renașterii Patrimoniului Arab, ed.: 1-1418 AH
9. Bahr al-Ulum: Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi.
10. Oceanul în interpretare: de Abu Hayyan, anchetatorul: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, 1420 AH.
11. Rolurile înfloritoare în cele zece recitări frecvente de pe căile Al-Shatibiya și Al-Durra - Lecturile anormale și direcția lor din limba arabă: Abd Al-Fattah bin Abdul-Ghani Al-Qadi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
12. Interpretarea Marelui Coran: Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer, anchetatorul: Sami bin Muhammad Salama, Editor: Taibah House for Publishing and Distribution, ediția a II-a: 1420 AH - 1999 d.Hr.
13. Interpretarea Nobilului Coran (Ibn al-Qayyim): Muhammad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya, Investigatorul: Biroul de Studii și Cercetări Arabe, Editura: Casa și Biblioteca Al-Hilal, Ediția: Prima - 1410 AH
14. Interpretarea Coranului: de al-Samani, anchetatorul: Yasser bin Ibrahim și Ghunaim bin Abbas, editor: Dar al-Watan, Riyadh - Arabia Saudită, prima ediție: 1418 AH.
15. Interpretarea lui Al-Mawardi = Glume și ochi: Abu Al-Hassan Ali Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Baghdadi Al-Mawardi, Investigator: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud Bin Abd Al-Rahim, Editor: Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut / Liban
16. Interpretarea iluminatoare a credinței, șariei și metodologiei: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, editor: Casa gândirii contemporane - Damasc, ediția a II-a, 1418 AH
17. Tayseer Al-Karim Al-Rahman: Al-Saadi, Investigator: Al-Luhaq, Fundația Al-Risalah, ediția I: 1420 AH.
18. Jami al-Bayan în interpretarea Coranului: de al-Tabari, investigator: Ahmad Shaker, Foundation for the Resalah, 1st Edition, 1420 AH.
19. Colectorul de mesaje: de Ibn Taymiyyah, investigatorul: Dr. Muhammad Rashad Salem, Editor: Dar Al Atta - Riyadh, Ediție: Prima 1422 AH.
20. Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Muqisad al problemelor Mesagerului lui Dumnezeu, Dumnezeu să-l binecuvânteze și să-i dea pace, și Sunnah și zilele sale: de Bukhari, investigatorul: Muhammad Zuhair al-Nasir, editor: Dar Tawq al-Najat, prima ediție, 1422 AH

21. Al-Jami 'Ahkam al-Qur'an = Interpretation of al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Qurtubi, editat de: Ahmad al-Bardouni și Ibrahim Atfeesh, editor: Dar al-Kutub al-Masriya, ediția a doua, 1384 AH.
22. Argumentul lecturilor: Abu Zar'ah Ibn Zanjila, investigatorul și comentatorul cărții și adnotatorii: Saeed al-Afghani
23. Al-Dur păstrat în științele cărții, care sunt ascunși: Abu al-Abbas, de Lasmeen al-Halabi, investigator: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, editor: Dar al-Qalam, Damasc.
24. The Constitution of the Scholars, the Collector of Sciences in Art Terminology: Abd al-Nabi al-Ahmad al-Nakri, Arabic for his Persian phrases: Hassan Hani Fahs, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, Edition: 1, 1421 AH.
25. Rouh al-Bayan: Ismail Haqqi ibn Mustafa al-Istanbuli al-Khaluti, Editura: Dar al-Fikr – Beirut
26. Zad Al-Maseer în Știința exegezei: Jamal al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman, investigatorul: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Editor: Dar Al-Kitaab Al-Arabi - Beirut, Prima ediție - 1422 AH
27. Al-Zahir în Gharib, Cuvinte Al-Shafi'i: Muhammad Al-Harawi, anchetatorul: Musaad Al-Saadani, Dar Al-Tala`
28. Sunan Abi Dawood: Abu Dawud Suleiman Ibn Al-Ash`ath, investigatorul: Sha`ib Al-Arna`ut - Muhammad Kamil Karah Belli, Editor: Dar Al-Risalah Al-Alamiah, Prima ediție, 1430 AH - 2009 d.Hr.
29. Sunan al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin al-Dahhak, al-Tirmidhi, investigație și comentariu: Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fuad și Ibrahim Atwa, Mustafa al-Babi Press, i: 2, 1395 AH.
30. Shams al-Ulum și medicamentul pentru cuvintele arabilor din al-Kulum: Nashwan al-Hamiri, investigatorul: Hussein al-Omari, Mutahhar al-Eryani și Yusef Muhammad, editor: Dar al-Thought al-Mu'ir al-Mu'tasimir Beirut, prima ediție: 1420 AH.
31. Elita interpretărilor: Muhammad Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni - Cairo, Prima ediție, 1417 AH.
32. Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari: de Ibn Hajar al-Asqalani, Dar al-Maarifa - Beirut, 1379, al cărui număr de cărți și capitole este: Muhammad Fuad, regia: Moheb al-Din al-Khatib, cu comentarii de: Ibn Baz.
33. Jurisprudența cererilor și a pomenirii: Abdul-Razzaq Bin Abdul-Mohsen, Kuweit, ediția a II-a, 1423 AH.
34. Beneficii: de Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, ediția a II-a, 1393 AH.
36. Al-Murjan comentează în declarația copistului și a abrogatilor din Coran: de al-Maqdisi, anchetatorul: Sami Ata Hassan, editorul: Dar Coranul Nobil - Kuweit.
37. Descoperirea faptelor misterioase ale revelației: Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, ed. 3: 1407 AH.
38. The Pulp in Tafsir al-Istidah, Basmalah and the Fatiha of the Book: Suleiman Al-Lahim, Publisher: Dar Al-Muslim for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Ediția: În primul rând, 1420 AH
39. Metafora Coranului: Abu Ubaidah Muammar bin al-Muthanna al-Taymi al-Basri, Muhammad Fawad Sezgin, Editor: Biblioteca Al-Khanji - Cairo, Ediția: 1381 AH
40. Majmoo 'al-Fatwas: de Ibn Taymiyyah, investigatorul: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, Complexul King Fahd pentru tipărirea Coranului, Medina, Publicație: 1416 AH
41. Piste de mers pe jos între casele dvs., ne închinăm și nu ar trebui să căutați ajutor: Muhammad Ibn Qayyim al-Jawziya, investigatorul: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, editor: Arab Book House - Beirut, ediția a III-a, 1416 AH.
42. Al-Mustadrak pe Al-Sahihin: de Ibn Al-Sale, verificat de: Mustafa Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1411
43. Al-Mustadrak despre colecția de fatwe-uri ale șeicului al-Islam: de Ibn Taymiyyah, compilat, aranjat și tipărit pe cheltuiala sa: Muhammad bin Abd al-Rahman bin Qasim, Prima ediție, 1418 AH.
44. Lanțul corect și autentic de transmitere a justiției asupra autorității justiției către Mesagerul lui Dumnezeu, fie ca rugăciunile și pacea lui Dumnezeu să fie asupra sa: de musulman bin Al-Hajjaj, anchetatorul: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, editor: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
45. Repere ale revelației în interpretarea Coranului = Tafsir al-Baghawi: de Ibn al-Fura al-Baghawi, anchetatorul: Abd al-Razzaq al-Mahdi, editor: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Ediția: First, 1420 AH
46. Semnificațiile lecturilor lui Al-Azhari: Muhammad bin Ahmed Al-Azhari Al-Harawi, editor: Centrul de cercetare la Colegiul de Arte - Universitatea King Saud, Regatul Arabiei Saudite, Prima ediție: 1412 AH.
47. Sensurile Coranului și traducerea acestuia de Abu Ishaq al-Zajaj, Editura: Alam al-Kutub, prima ediție 1408 AH.

48. Sensurile Coranului: Yahya bin Ziyad al-Fara, investigatorul: Ahmad Yusef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Editor: Dar al-Masria for Authorship and Translation - Egypt, first edition:
49. The Intermediate Dictionary: The Academy of the Arabic Language in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Editor: Dar Al-Da`wah
50. Al-Irfan Manahel în Științele Coranului: Al-Zarqani, Editura: Issa Al-Babi Al-Halabi and Co., Ediția: Ediția a treia.
51. Scouts Encyclopedia of Art and Science Terminology: Ibn al-Qadi al-Tanawi, prezentat, supravegheat și revizuit de: Dr. Rafiq Al-Ajam, anchetă de: Dr. Ali Dahroug, Biblioteca Libanului - Beirut, Ediția: 1-1996 d.Hr.

هوامش البحث

[١]() الاتقان (١/ ١٩١) .

[٢]() التحرير والتنوير : لابن عاشور (١ / ١٣١) .

[٣]() رواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل الفاتحة (١/ ٥٥٤) رقم (٨٠٦) .

[٤]() الاتقان: للسيوطي (١/ ١٨٨) .

[٥]() رواه البخاري، كتاب التفسير باب (ولقد آتيناك سبعًا من المثاني) (١٧٣٨/٤) رقم (٤٤٢٧) .

[٦]() تفسير النكت والعيون: للإمام الماوردي ٢٠/١.

[٧]() رواه البخاري، كتاب التفسير باب (ولقد آتيناك سبعًا من المثاني) (١٧٣٨/٤) رقم (٤٤٢٧) .

[٨]() الإتقان (١٥٠/١) .

[٩]() تفسير السمعاني (١/ ٣١) .

[١٠]() زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي (٤١٣/٤) .

[١١]() قال صلى الله عليه وسلم: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته) رواه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القرآن ، باب فاتحة الكتاب ، (٢/ ١٠٣) .

[١٢]() قال القرطبي: (كان سفيان بن عيينة يسمي فاتحة الكتاب بالوافية ...) تفسير القرطبي (١٧٥/١) .

[١٣]() لقول الرسول ﷺ : (فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي). أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٤٨/٢).

[١٤]()قال رسول الله:(أم القرآن عوض من غيرها، و ليس غيرها منها عوضا)" أخرجه الدرقطني في سننه (٣٢٢/١).

[١٥]() تفسير القرطبي (١٧٤/١) .

[١٦]() قال صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله رب العالمين. هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته» صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، باب: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) (٦/ ٨١) رقم (٤٧٠٣) .

[١٧]() وذلك لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والإحسان . الاتقان : للسيوطي (١/ ١٩٠) .

[١٨]() لقوله صلى الله عليه وسلم: (هي الشفاء من كل داء) أخرجه الدارمي في سننه ، والبيهقي في شعب الإيمان.

[١٩]() عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله يقول : قال الله تعالى : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين ولعبدي ما سأل...) " أخرجه مسلم كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (١/ ٢٩٦) برقم (٣٩٥) .

[٢٠]() لاشتمالها على الدعاء في قوله: (اياك نعبد واياك نستعين). الاتقان: للسيوطي (١/ ١٩١) .

[٢١]() قال السيوطي: "قال المرسي: لأن فيها آداب السؤال". الاتقان (١/ ١٨٩) .

[٢٢]() لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله: (اياك نعبد واياك نستعين). الاتقان: للسيوطي (١/ ١٩١) .

[٢٣]() الاتقان: للسيوطي (١/ ١٩١) .

[٢٤]() أخرجه مسلم في صحيحه ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٢ / ٤٥٨) رقم (٢٤٧) .

[٢٥]() أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل الفاتحة، (٥ / ١٥٥) .

[٢٦]() أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ، باب ماجاء في فاتحة الكتاب (٦/ ١٧) برقم (٤٤٧٤) .

[٢٧]() أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب وجوب القراءة (١/ ١٨٤) .

[٢٨]() أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (١/ ٢٩٧) برقم (٣٩٦) .

[٢٩]() أخرجه مسلم في كتاب السلام ، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية (٤/ ١٧٢٨) برقم (٢٢٠١) .

[٣٠]() أخرجه مسلم كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (١/ ٢٩٦) برقم (٣٩٥) .

[٣١]() قال القرطبي: "قاله ابن عباس وقتادة وأبو العالية الرياحي وغيرهم" . تفسير القرطبي (١/ ١١٥).

[٣٢]() قال القرطبي" "قاله أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم" . تفسير القرطبي (١/ ١١٥) .

[٣٣]() فتح القدير (١/٧٣-٧٤) .

[٣٤]() تفسير البغوي (٣/ ٦٥) .

[٣٥]() قال القرطبي: "حكاه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي في تفسيره" تفسير القرطبي (١/١١٥).

[٣٦]() الاتقان (١/ ٤٦) ، ورجحه البيضاوي في تفسير البيضاوي (١/٥).

[٣٧]() أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (١/ ٢٩٧) برقم (٣٩٥) .

[٣٨]() الكشاف (١/٩٩) ، وقاله النحاس في معاني القرآن (١/٤٥) ، والواحدي في الوسيط (١/٥١) .

[٣٩]() المحرر الوجيز (١/٦٠)، وانظر: فتح الباري: لابن حجر (٨/١٥٩) .

[٤٠]() المحرر الوجيز (١/٦٠)، وانظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور (١/١٣٦) .

[٤١]() تفسير القرطبي (١/١٧٦) .

[٤٢]() المجموع (٣/٢٨٩) .

[٤٣]() اختلاف الائمة الفقهاء: لابن هبيرة (١/ ١٠٩) ، مناهل العرفان: للزرقاني (١/ ٤٣٣) .

[٤٤]() صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣ / ١٧٩) .

[٤٥]() أحكام القرآن للجصاص (١/١٧) ، حاشية الشهاب (١/٢٩) .

[٤٦]() مواهب الجليل (١/ ٥٤٤) ، أحكام القرآن: لابن العربي (١/ ٦) .

[٤٧]() اختلاف الائمة الفقهاء: لابن هبيرة (١/ ١٠٩) ، قلائد المرجان: للمقدسي (٤٨) .

[٤٨]() أخرجه مسلم، كتاب الصلاة ، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة (١/ ٢٩٩) .

[٤٩]() فعدَّها آيةً المكي والكوفي، ولم يعدّها آيةً المدنيان والشامي والبصري، وعلى هذا مَن يقرأ بقراءة أهل مكة والكوفة: – ابن كثير المكي، وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر الكوفيين – فإنَّ البسملة عنده آية يجب أن يقرأ بها. ومن يقرأ بقراءة أهل المدينة والشام والبصرة: – نافع وأبي جعفر المدنَيَّيْن، وابن عامر الشامي، وأبي عمرو ويعقوب البصريين – فإنَّ البسملة ليست آيةً من الفاتحة، فلا يجب أن يقرأ بها . انظر قريباً من هذا: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: للمخللاتي (١٦١) .

[٥٠]() مجموع الفتاوى: لابن تيمية (٢٢/ ٣٥١) .

[٥١]() البيان: للداني (١٣٩) ، وانظر: تفسير ابن كثير (١/٩) .

[٥٢]() لباب التأويل: للخازن (١/ ١٥) .

[٥٣]() اللباب (١/١٥٩) .

[٥٤]() تفسير القرآن العظيم: للقرشي (١/١٠٢) .

[٥٥]() البيان: للدَّاني (١٣٩) ، وانظر: القول الوجيز: للمخللاتي (١٦١) .

[٥٦]() غرائب القرآن: للنيسابوري (١/٥٩) .

[٥٧]() لباب التأويل: للداني (١/١٥) .

[٥٨]() اللباب: للداني (١/١٥٩) .

[٥٩]() مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: لمحمد الجاوي (١/٧) .

(٦٠) انظر: البرهان: للزركشي (١/ ١٧)، ومعاني القرآن: للنحاس (١/ ٤٧) .

[٦١]() الحاوي : للسيوطي (١/ ٣٥١) .

(٦٢) جامع البيان: للطبري (١/ ١٧٣) . وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود موقوفًا (٤/ ٨٣) .

(٦٣) أسرار ترتيب القرآن: للسيوطي (٥٦) .

(٦٤) أسرار ترتيب القرآن: للسيوطي (٦١) .

(٦٥) التفسير المنير, للزحيلي (٥٣/١).

[٦٦]() أخرجه مسلم كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (١/ ٢٩٦) برقم (٣٩٥) .

[٦٧]() الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١١٠) .

[٦٨]() مفاتيح الغيب للرازي (١٥٦/١)

[٦٩]() التحرير والتنوير: لابن عاشور (١/ ١٣٣) .

(٧٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي (١/ ٢٦) .

(٧١) البرهان في تناسب سور القرآن: لابن الزبير الغرناطي (١٨٩) .

(٧٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي (١/ ٢٨) .

(٧٣) المرجع السابق (١/ ٢٩) .

(٧٤) انظر: الإقناع في القراءات السبع: لابن البَاذِش (١/ ٥٦).

(٧٥) انظر: البحر المحيط: لابن حيان (١/ ١٤) ، تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: (١/ ٣٩) .

(٧٦) النكت والعيون: للماوردي (٤٩/١). وانظر :معالم التنزيل: للبغوي (٣٨/١) .

(٧٧) انظر: مدارج السالكين: لابن القيم (١/ ٥٦) .

(٧٨) مجموع الفتاوى: لابن تيمية (١/ ٨٨) .

(٧٩) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة ، باب صلة الرحم (٣/ ١١٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(٨٠) مجموع الفتاوى: لابن تيمية (٨/ ٣٧٨) .

(٨١) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١٣٣ – ١٣٤) .

(٨٢) جامع البيان: للطبري (٥٩/١).

[٨٣]() أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (١/ ٢٩٦) برقم (٣٩٥).

(٨٤) الجامع: للقرطبي (١/ ١٣٣) . وقال الطبري: «العرب تقول الحمد لله شكرًا». في جامع البيان (١/ ١٣٥).

(٨٥) انظر: الكشاف: للزمخشري (١/ ٨) ، الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١٣٣) .

(٨٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب معرفة الايمان والإسلام والقدر (١/ ٣٦) حديث رقم (٨) .

(٨٧) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة ، باب في فضل الحب في الله (٤/ ١٩٨٨) حديث رقم (٢٥٦٧) .

(٨٨) انظر: جامع البيان: للطبري (١/ ١٤١ – ١٤٣) .

(٨٩) انظر: معالم التنزيل: (١/ ٤٠) ، الكشاف: للزمخشري (١/ ٨) .

(٩٠) انظر: جامع البيان: للطبري (١٤٣/١ – ١٤٦) ، معالم التنزيل: للبغوي (١/ ٤٠) .

(٩١) النكت والعيون: للماوردي (١/ ٥٥) .

(٩٢) انظر: زاد المسير: لابن الجوزي (١/ ١٢) ، أضواء البيان:للشنقيطي (١/ ٣٩) .

(٩٣) انظر: الكشاف: للزمخشري (١/ ٨ – ٩) ، زاد المسير: لابن الجوزي (١/ ١٢) .

(٩٤) انظر: معالم التنزيل: للبغوي (١/ ٤٠) .

(٩٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١٤٣) ، البحر المحيط: لابن حيان (١/ ٢١) .

(٩٦) انظر: مجاز القرآن: لأبو عبيده (١/ ٢٣) .

(٩٧) بحر العلوم: للسمرقندي (١/ ١٧) .

(٩٨) تيسير الكريم الرحمن: للسعدي (١/ ٣٩ – ٤٠) .
(٩٩) تيسير الكريم الرحمن: للسعدي (١/ ٣٩ – ٤٠) .
(١٠٠) انظر: مدارج السالكين: لابن القيم (١/ ٥٦) .
(١٠١) انظر: المحرر الوجيز: لابن عطية (١/ ٥٨) ، زاد المسير: لابن الجوزي (١/ ١٦) .
(١٠٢) انظر: معالم التنزيل: (١/ ٤٠) ، الكشاف: للزمخشري (١/ ٨) .
(١٠٣) بحر العلوم: للسمرقندي (١/ ١٧) .
(١٠٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي (١/ ٣٢ – ٣٣) .
(١٠٥) انظر: المحور الوجيز: لابن عطية (١/ ٧٥) ، الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١٤٥) .
(١٠٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١٤٥) .
(١٠٧) انظر: الكشاف: للزمخشري (١/ ٩) .
(١٠٨) انظر: المحرر الوجيز: لابن عطية (١/ ٧٥) ، الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١٤٥) .
(١٠٩) انظر: جامع البيان: للطبري (١/ ١٦٤) .
(١١٠) انظر: مجموع الفتاوى: لابن تيمية (١٠/ ١٤٩) .
(١١١) انظر: جامع البيان: للطبري (١/ ١٦١_١٦٢) ، معالم التنزيل: للبغوي (١/ ٤١) .
(١١٢) فتح القدير للشوكاني (١/ ٢٧).
(١١٣)() تيسير الكريم الرحمن: للسعدي (١/ ٣٩ – ٤٠) .
(١١٤) تفسير ابن كثير (١/١٣٥) .
(١١٥) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام: لابن تيمية (١/ ١٧٥) .
(١١٦) التفسير القيم : لإبن القيم الجوزية (٥٧) .
(١١٧) جامع الرسائل: لابن تيمية (١/ ٩١) .
(١١٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي (١/ ٣٧) .
(١١٩) انظر: المحرر الوجيز: لابن عطية (١/ ٧٧) .
(١٢٠) انظر: مجاز القران: لأبو عبيدة (١/ ٢٤) , زاد المسير:لابن الجوزي (١/ ١٤) .
(١٢١) انظر: جامع البيان: الطبري (١/ ١٧٠) , تفسير القرآن الكريم: لابن كثير (١/ ٥٤) .
(١٢٢) انظر : جامع البيان: للطبري (١/ ١٧١) ، مجموع الفتاوي: لابن تيمية (١٠/ ١٠٧) .
(١٢٣) الفوائد: لابن القيم (٢٠) .
(١٢٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (حديث ٣٩٥) (١ / (٢٩٦) .
(١٢٥) تيسير الكريم الرحمن: للسعدي (١/ ٣٩ – ٤٠) .
(١٢٦)() تيسير الكريم الرحمن: للسعدي (١/ ٣٩ – ٤٠) .
(١٢٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي (١/ ٣٩) .
(١٢٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي (١/ ٤٠) .
(١٢٩) انظر: جامع البيان: لطبري (١٧٧/١), الكشاف: لزمخشري (١١/١), بدائع الفوائد: ابن القيم (٢/ ٢٨).
(١٣٠) انظر: الكشاف: للزمخشري (١/ ١١) .
(١٣١) انظر: البحر المحيط: لابن حيان (١/ ٢٦) , أنوار التنزيل: للبيضاوي (١/ ١١) .
(١٣٢) بحر العلوم: للسمرقندي (١/ ١٨) .
(١٣٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١/ ١٣٠) , البحر المحيط: لابن حيان (١/ ٢٨ – ٢٩) .
(١٣٤) في تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (١/ ٥٩) .

(١٣٥) انظر: التحرير والتنوير (١ / ١٥٢) .
(١٣٦) مدراج السالكين: لابن القيم (١/ ٣٥) .
(١٣٧) سورة **النساء (آية :٦٩)** .
(١٣٨) التحرير والتنوير (١ / ١٥٢) .
(١٣٩) مدارج السالكين: لابن القيم (١/ ٣٣ – ٣٤) , وانظر: التفسير القيم: لابن القيم (١١) .
(١٤٠) المرجعين السابقين .
(١٤١) في تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (١/ ٥٩) .
(١٤٢) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: لسليمان اللاحم (٣١١) .
(١٤٣) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: لسليمان اللاحم (١٧٠) .
(١٤٤) صفوة التفاسير: للصابوني (١/ ٢٠) .
(١٤٥) تيسير الكريم الرحمن (١/ ٣٣ – ٣٤) ، وانظر: بدائع الفوائد: لابن القيم (١/ ٢٤) .
(١٤٦) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: لسليمان اللاحم (٣١٢) .
(١٤٧) أحكام القرآن: للجصاص(١/ ١٧ – ١٨) .
(١٤٨) تيسير الكريم الرحمن: للسعدي (١/ ٣٤) .
(١٤٩) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: لسليمان اللاحم (٣١١) .
(١٥٠) صفوة التفاسير: للصابوني (١/ ٢٠) .
(١٥١) صفوة التفاسير: للصابوني (١/ ٢٠) .
(١٥٢) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: لسليمان اللاحم (٣١١) .
(١٥٣) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: لسليمان اللاحم (٣٢٦) .